يدفع عن نفسه مايكره من الروائح الخبيثة وان يدخل على المؤمنين بشم ذلك راحة طيبة
وان يستعمل مايوافق الملائكة فقد ورد انهم يتأذون بالروائح الكريهة وان يظهر
نظافته ومروته بين اخوانه واهله وان يقوى دماغه وقلبه لتاثير الطيب فى تقوية
هذه الأعضاء وان يستعين بذلك مايحتاج اليه من امور النساء فله فى ذلك من التاثير
مالاينكر قال ابو ياسر البغدادى فى رسالته المعروفة برسالة الطيب وذكر منافع
الطيب على اختلاف انواعها فقال وبالجملة فالطيب كله من اعظم لذات البشر واقواها
لدواعى الوطئ وقضاء الوطر قال ولذلك قال مسيلمة عند اجتماعه بسجاح استكروا
لها من الطيب فان المرأة اذا شمت الطيب تذكرت الباه وقولهم فى المثل لا عطر بعد
عروس يضرب لتاخير الشيئ عن وقت الحاجة اليه قال بعضهم اصل المثل ان رجلا
تزوج امرأة فوجدها شعثة تفلة فقال اين عطرك فقالت خبأته لوقت غير هذا
فقال لا عطر بعد عروس وقيل فى المثل غير هذا وأما التحلى بالذهب والفضة وانواع
الجواهر فبعضهم يستحسنه من المرأة وبعضهم يفضل العاطل على المتحلية قال ابو الجهم
اشتريت جارية فكنت اذا اردت ان احليها تأبى ذلك وتقول انه يغطى المحاسن
كما يستر القبائح وحكى ابن الجوزى عنه فى الأذكياء قال قلت لهذه الجارية ليلة كر بيننا
وبين الصبح فقالت عناق مشتاق قال ونظرت يوما الى الشمس كاسفة فقالت
احتشمت من محاسنى فانتقبت قال وقلت لها ليلة تعالى نجلس فى القمر فقالت ما ولعك
بالجمع بين الضرائر ابو الفرج فى كتاب النساء قال كست سكينة بنت الحسين ابنة
لها دراكثيرا وقالت ماكسوته اياها الا لتفضحه بمحاسنها انتهى ماذكره ابو الفرج واخذ
ذلك مالك بن اسماء فقال

وإذا الدر زان حسن وجوه — كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدين اطيب الطيب طيبا — ان تمسه اين مثلك اينا

وفى قصيدة لابن مطير

محضرة الأوساط زانت عقودها — بأحسن مما زينتها عقودها

وقال يزيد بن معوية فى ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر

انها بين عامر بن لؤى — حين تدعى وبين عبد مناف
ولها فى الطيبين جدود — ثم نالت ذوائب الأحلاف
لا تراها على التعطل وال... — بذلة الأكدرة الأصداف

وكان يزيد قد بلغه عن ام كلثوم هذه حسن فائق وجمال رائق فوقعت فى قلبه فكتب الى ابيها يخطبها وكان قد قل ما بيده وكثرت ديونه فزوجها له وقد كان قبل ذلك منعه ورده وهداها اليه الى دمشق فلما رآها ازداد بها اعجابا ولها حبا وانشد الحصرى فى الزهر لبعضهم

تعطلن الا من محاسن اوجه — فهن حوالى فى الصفات عواطل
برزن عفافا واحتجبن تسترا — وشيب بقول الحق منهن باطل
فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع — وهن عن الفحشاء حيد نواكل

وقال العزيز بن الفرج فيما يتطرف طرفا من هذا المعنى

لعب النعيم بهن فى اطلاله — حتى لبسن ثياب عيش غافل
يأخذن زينتهن أحسن ماترى — فإذا عطلن فهن غير عواطل

ومن أبيات الحماسة

اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة — وفيها اذا ازدانت لذى نيقة حسب

النيقة التنوق وهو التحسين والتزين قال عبد الملك بن حبيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر النساء ان يجعلن فى ايديهن وارجلهن وكان يكره العطل حصين بن ابى عبد الرحمن عن ابى عطية قال اتانا كتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)